

الطبقات الكبرى

نساؤهم فتغيظت علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذاك عليها فقالت أتنكر أن أراجعك إن أزواج رسول الله ﷺ ليراجعنه ويهجرنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خابت حفصة وخسرت أفتأمن إحداهن أن يغضب الله ﷻ لغضب رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله ﷺ ثم قلت يا رسول الله ﷺ لو رأيته ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت صاحبتك أوضاً منك وأحب إلى رسول الله ﷺ منك فتبسم رسول الله ﷺ تبسمة أخرى قال فجلست حين رأيته تبسم قال فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيته فيه شيئاً يرد البصر غير أهب ثلاثة فقلت يا رسول الله ﷺ ادع الله ﷻ أن يوسع علي أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ﷻ قال فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال أوفي شك أنت بآبن الخطاب عجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا قال قلت يا رسول الله ﷺ استغفر لي قال فاعتزل رسول الله ﷺ نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهراً ومن شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله ﷻ فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها قالت عائشة يا رسول الله ﷺ أما كنت أقسمت ألا تدخل علينا شهراً وإنما أصبحت من تسع وعشرين أعدها لك عدا فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين قالت عائشة ثم أنزل الله ﷻ التخيير فبدأ بي أول من نساؤه فقال إني ذاكر لك أمراً فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمرني أبويك قالت عائشة فأعلم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قال الله ﷻ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ﷻ ورسوله والدار الآخرة فإن الله ﷻ أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً فقلت له ففي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ﷻ ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت